نبيل كانو: «مركز باس لتدريب هندسة الطائرات»

يرسّخ مكانة مملكة البحرين كمركز إقليمي لتأهيل مهندسي الطائرات

(المحرر الاقتصادي)

بدأت رحلة ريادة شركة خدمات مطار البحرين «باس» منذ تأسيسها في عام 1977، إذ رسمت خارطة طريقٍ حافلةً بالإنجازات والعطاءات الرافدة لقطاع الطيران في مملكة البحرين. وفي عام 2006، شهدت «باس» نقلة نوعية وخطوة استراتيجية لمواكبة متطلبات السوق، وضخ كوادر مدربة بشكل احترافي ومتميز، حيث بادرت بتأسيس مركز باس لتدريب هندسة الطائرات «بيتك»، وذلك ليكون منارة تعليمية تصنع أجيالٍ واعدة من المهندسين الذين سيقودون بكفاءتهم وجدارتهم مستقبل القطاع، ويُسهمون بدور محوري فاعل ترسيخ مكانة المملكة بكونها مركزًا إقليميًا رائدًا في التدريب الفني المتخصص لقطاع الطيران.

الأستاذ نبيل خالد كانو

استثمار استراتيجي يدعم رؤية البحرين 2030 ويعزز تنافسية قطاع الطيران

مركز بيتك، ذراع «باس» التدريبي على مدى 20 عام في صناعة هندسة الطائرات

ومن هنا نطرح التساؤلات حول المعطيات التي أدت لولادة فكرة تأسيس المركز، وما الذي يُميزه ويُقدمه للقطاع، وإسهاماته الفعلية في تلبية احتياجات السوق من الكوادر الهندسية المؤهلة، ومدى انسجام أهدافه مع التطلعات والرؤى الوطنية، وخططه المستقبلية. سنتعمق في كل ذلك خلال مقابلتنا مع السيد نبيل خالد كانو، رئيس مجلس إدارة شركة خدمات مطار البحرين "باس".

السؤال الأول: على ماذا استندت فكرة تأسيس المركز، وكيف تعكس برامج المركز القيم المؤسسية والأهداف الاستراتيجية لشركة "باس"؟

تأسس "بيتك" برؤية واضحة ورسالة محددة ترتكزان على تقديم برامج تدريبية متطورة ومعتمدة، تواكب التغيرات المستمرة والمطلوبة في مجال الطيران، وهو ما نسعى دائمًا لتحقيقه عن طريق تلبية الاحتياجات المتنامية ومواجهة مختلف التحديات ضمن مجال هندسة الطيران. نحن نعمل على توفير أحدث المعدات ووسائل التدريب التقني والأكاديمي والعملي التي يتم تقديمها من قبل مدربين مؤهلين من ذوي الكفاءة العالية والخبرة، علاوة على تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات الشاملة، فضلاً عن تنمية مهارة الإبداع والتفكير النقدي لديهم، بما يدعم مساعيهم لشق طريق مهني واعد في قطاع الطيران مستقبلاً. نحن نفخر بتاريخنا العريق في مجال تدريب مهندسي الطائرات وحرصنا على تطبيق أعلى معايير الأمن والسلامة ضمن إحدى أكثر المهن طلبًا في العالم. كما ونسعى لتطبيق قيمنا المؤسسية عبر كافة أعمالنا وخدماتنا، حيث نلتزم بالممارسات المسؤولة التي تدعم التنمية المستدامة وتعزز الأثر الإيجابي على المجتمع والبيئة في إطار قيمة الاستدامة. ونجتهد أيضًا لتقديم تجربة عملاء استثنائية، بغية تحقيق التميز في خدماتنا. علاوة على تمكين الكوادر الوطنية في القطاع وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، الأمر الذي يُعزز من مكانتنا كشريك وطني ومُساهم فعّال في دفع عجلة التنمية الاقتصادية المحلية. ولتحقيق أهدافنا الاستراتيجية، نحرص على تحقيق التكامل بين برامجنا وأدائنا التشغيلي، مع التأكد من توافقها مع الأطر المتعلقة بالحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية. وفيما يتعلق بتطوير الموارد البشرية، نسعى لتنفيذ مبادرات مؤسسية ترفع الكفاءة الإنتاجية مثل: تحسين الأجور وتطوير المهارات وتحسين جودة بيئة العمل. ولتعزيز تنافسية قطاع الطيران المحلي، نبذل جهودًا حثيثة لاستقطاب شركات الطيران إلى المملكة، وذلك عبر توفير خدمات عالية الجودة. ونحن نتبنى استراتيجية تحول شاملة ترتكز على الثروة البشرية لضمان استمراريتنا على المنافسة في عالم الطيران.

السؤال الثاني: كيف ساهم مركز باس لتدريب هندسة الطائرات (بيتك) منذ إنشائه في تطوير قاعدة كفاءات هندسية مؤهلة لتعزيز قطاع الطيران محليًا وإقليميًا؟

نحن في "باس" نتمتع بسجل حافل يمتد لحوالي عقدين من الزمن في مجال تدريب وتخريج مهندسي الطائرات، ونُسهم بدور حيوي ومتواصل في إعداد كفاءات جديدة مؤهلة لقيادة مستقبل القطاع، حيث نلتزم بتوفير برامج مُتطورة تتماشى مع احتياجات صناعة الطيران، ونعمل على صقل مهارات الطلبة وتزويدهم بفرص للتعلم والتطوّر بشكل مستمر. لذا، فإننا نحرص في المركز على إجراء اختبارات ومقابلات القبول لمقدمي طلبات التسجيل في برنامج إعداد رخص مهندسي الطائرات، ونُشدد على ضرورة اجتياز الفحص الطبي للعمل في هذا المجال. كما ونمكّن الكوادر المحلية الشابة الواعدة عبر تزويدهم بمنح دراسية جزئية تتراوح بين 10% إلى 25% لجميع المتقدمين، ونبادر كذلك بتوفير منح دراسية للطلبة الدوليين من خارج مملكة البحرين. ويحظى الطلبة المنتسبين للمركز بتدريب يتضمن جوانب نظرية وعملية متنوعة، تشمل علوم الرياضيات والفيزياء والديناميكا الهوائية للطائرات وتدريبات الصيانة، إلى جانب دورات تدريبية متخصصة، وبرنامج التحويل وغيرها. ويُعد مركز "بيتك" مُقدم برامج تدريبية معتمد دوليًا، وهو ما تحقق بفضل تبنيه لأحدث التقنيات للتدريب على صيانة الطائرات. ونظرًا لاعتماده من قبل الوكالة الأوروبية لسلامة الطيران، فهو يعتبر ثاني جهة تدريبية خارج منطقة الاتحاد الأوروبي والأول على مستوى منطقة الشرق الأوسط وآسيا، كما أنه حاصلٌ على الاعتراف من هيئة جودة التعليم والتدريب بمملكة البحرين.

السؤال الثالث: ماهي أبرز البرامج التدريبية التي يقدمها المركز، وكيف تضمن هذه البرامج تأهيل مهندسين تتوافق كفاءاتهم مع المعايير العالمية؟

نُقدم في "بيتك" باقة متنوعة ومتكاملة من البرامج التدريبية المتخصصة منها: برنامج رخصة الجزء 66 المعتمد من وكالة سلامة الطيران الأوروبية (EASA) وهيئة شؤون الطيران المدني البحريني (BCAA) بفئة B1 المعنية بالصيانة الميكانيكية للطائرات المتخصصة، وفئة B2 المعنية بالصيانة الإلكترونية للطائرات المتخصصة، واللتان تتطلبان ما يصل إلى 2,400 ساعة من التعليم الإرشادي. كما ونوفر التدريب العملي الخاص برخصة (إياسا الجزء- 66) للحصول على الخبرة العملية لصيانة الطائرات. وأطلقنا كذلك برنامج التحويل المُصمم بهدف تزويد المهندسين الحاملين لرخصة ICAO بالمعلومات اللازمة التي تؤهلهم للحصول على رخصة (إياسا الجزء - 66)، ونطرح أيضًا برامج التدريب على أنواع الطائرات الإيرباص A320 CEO/NEO و A330، حيث تشمل الجانب النظري والجانب العملي، وتتضمن دورات مناسبة لرفع مستوى بامتيازات حاملي هذه التراخيص. من أجل تعزيز المخرجات التعليمية للبرنامج. وتشتمل جميع البرامج التدريبيّة في "بيتك" على الجوانب النظريّة والتدريب العملي على حد سواء، كما نضمن تميز وجدارة برامجنا عن طريق توفير أكثر المرافق والمعدات المتقدمة من الناحية التكنولوجية، بالإضافة إلى المدربين المعتمدين دوليًا والمؤهلين بكل كفاءة للقيام بعملية التعليم والتدريب وفق أعلى المعايير العالميّة.

السؤال الرابع: كيف ينسجم دور مركز "باس" للتدريب على هندسة الطائرات (بيتك) مع رؤية البحرين الاقتصادية 2030، وتطلعات المملكة تجاه تنويع الاقتصاد، وبناء اقتصاد قائم على المعرفة؟

يُسهم مركز (بيتك) بشكل مباشر في تحقيق رؤية البحرين الاقتصادية 2030 المتضمنة لمبادئ الاستدامة، العدالة، والتنافسية، والتي أعدها مجلس التنمية الاقتصادية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، انطلاقًا من مبادئ ميثاق العمل الوطني والثوابت الوطنية للمسيرة التنموية الشاملة لمملكة البحرين. فهو يضمن توفير فرص ومنح التعلم للالتحاق ببرامجه التدريبية المتقدمة للجميع، ويمتثل من جهة أخرى بالمعايير الدولية مثل اعتماد وكالة سلامة الطيران الأوروبية (EASA)، الأمر الذي يرفع من جودة الكفاءات الوطنية في مجال حيوي واستراتيجي كقطاع الطيران، وبذلك يدعم التوجه نحو اقتصاد أكثر استدامةً ومرونةً في مواجهة التغيرات العالمية، ويعزز مكانة البحرين كمركز إقليمي في قطاع الطيران والخدمات المرتبطة به. كما ويلعب المركز دورًا محوريًا في دعم توجه البحرين لتنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على النفط كمصدر للدخل، عن طريق الاستثمار في قطاع الطيران كأحد القطاعات الواعدة. إذ يوفر "بيتك" برامج تدريبية تسهم في إعداد مهندسين وفنيين بحرينيين قادرين على تلبية احتياجات الأسواق المحلية والإقليمية، مما يرفع من كفاءة شركات الطيران الوطنية ويجذب شركات دولية للاستثمار في المملكة. كما يساهم في خلق فرص عمل نوعية، وتقليل الاعتماد على العمالة الأجنبية، وهو ما يعزز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني ويدعم استدامة النمو في قطاع الطيران. ويتماشى دور "بيتك" مع توجهات البحرين نحو بناء اقتصاد معرفي يعتمد على تنمية رأس المال البشري وتوظيف التكنولوجيا الحديثة. فالمركز لا يقتصر على التدريب الفني فقط، بل يعمل على نقل المعرفة والخبرات الدولية إلى الكوادر الوطنية، من خلال شراكات مع مؤسسات وشركات عالمية. كما يتيح للمتدربين الاطلاع على أحدث النظم والتقنيات في صيانة وهندسة الطائرات، مما يعزز بيئة الابتكار والتطوير المستمر. وبذلك يصبح المركز منصة أساسية لإنتاج المعرفة وتوظيفها في خدمة الاقتصاد الوطني، ويضمن جاهزية الكفاءات البحرينية للمنافسة في سوق عالمي ديناميكي سريع التغيرات.

السؤال الخامس: ما هي أبرز الخطط المستقبلية لتوسعة نطاق برامج المركز، بما يشمل البرامج المتقدمة والشراكات الدولية لتعزيز دور المركز كمزود رئيسي للمهارات في الطيران؟

هنالك توجهات لعقد المزيد من الشراكات الاستراتيجية مع جامعات محلية مرموقة مثل بوليتكنك البحرين وشركات الطيران كطيران الجزيرة بدولة الكويت، إلى جانب التعاون مع مؤسسات تدريب عالمية رائدة حول العالم، في خطى هادفة لتبادل المعرفة والخبرات، بما يُثمر عن إطلاق برامج تدريبية لتقديم مؤهلات عالمية متكاملة للمتدربين، والاستفادة من الخبراء الدوليين لتحديث المناهج الدراسية ورفع جودة التدريب وضمان مواكبتها لأحدث التطورات السائدة في القطاع. كما سنصب اهتمامًا أكبر لتعميق العلاقة مع شركائنا من شركات الطيران، وشركات تصنيع الطائرات لمواءمة برامج المركز مع المتطلبات الفعلية للقطاع. نركز في خططنا المستقبلية على تقديم برامج تدريبية متقدمة تشمل: التدريب على أنواع طائرات جديدة، وأنظمة الطيران الافتراضي والواقع المُعزز، وأنظمة الصيانة المتقدمة للطائرات. كما إننا نسعى لإضافة شهادات عالمية جديدة متخصصة تعادل المعايير العالمية، مما يعزز قدرة خريجي القطاع على المنافسة في سوق العمل الدولية. تشمل رؤيتنا المستقبلية كذلك الاستثمار في أحدث التقنيات وأجهزة المحاكاة لضمان توفير بيئة تدريب عملية متطورة، إلى جانب تطوير منهجيات تدريب مبتكرة، وتوسعة قاعدة المستفيدين لتضم مختلف قطاعات صناعة الطيران، بما يضمن ترسيخ مكانة المركز بصفته مزودًا رئيسيًا رائدًا للمهارات والكفاءات اللازمة لمواكبة التطورات المتسارعة ضمن قطاع الطيران في مملكة البحرين وبين دول المنطقة. كما أسعدنا أننا قمنا خلال شهر نوفمبر بتنظيم أكبر حفل تخريج لمتدربي صيانة طائرات في البحرين للاحتفاء بمائة خريج أنهو متطلبات التدريب في مركز باس لصيانة الطائرات، الذي جسد ثمرة هذه الجهود المشتركة، وأكد التزامنا بتأهيل الكفاءات الوطنية وفق أعلى المعايير العالمية.